الحركة الديمقراطية الآشورية.. تسعة وعشرون عاما من النضال

مسيرة مكللة بالانجازات والعمل الوطني والقومي الرصين

هيئة التحرير

خطت الحركة الديمقراطية الآشورية وعلى مدى سنوات نضالها التسع والعشرين خطوات مهمة عبر تاريخها منذ ربيع ١٩٧٩ وتحديداً الثاني عشر من نيسان من ذلك العام وحتى يومنا هذا لتأسيس قاعدة جماهيرية عبر مراحل نضال مؤسسيها واعضائها.

وعلى مدى تلك السنوات التزمت نهجا وطنيا وقوميا واضحا ما جعلها في قلب الجماهير، وفي مقدمة صور النضال الشعبي لنيل حقوق شعبنا الكلداني السرياني الآشوري.

ولمراحل الحركة ومشاركاتها في الكفاح المسلح ضد الدكتاتورية مع فصائل وطنية وقومية عراقية اثر بالغ في ترسيخ قيم النضال واثبات وجود وتراث وحضارة شعبنا والتي قدمت من خلالها الكثير من التضحيات وكوكبة كبيرة من الشهداء الخالدين.. حيث ترسخ ذلك في العملية السياسية الديمقراطية في العراق بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ ومشاركته الفعالة في مجلس الحكم، وبرلمان منتخب ديمقراطيا ودخولها الانتخابات ممثلة عن شريحة واسعة ومهمة في الوطن. وقبل ذلك مساهمتها في التأسيس والمشاركة في برلمان اقليم كردستان بداية التسعينات من القرن الماضي..

وفي ما يلي بعض الجوانب المهمة والمحطات المضيئة في تاريخ الحركة الديمقراطية الآشورية عبر مسيرتها ولمناسبة ذكرى تأسيسها التاسعة والعشرين.

العملية السياسية

رسمت الحركة الديمقراطية الآشورية أطاراً رحبا لانجاح العملية السياسية الجارية في العراق، لقد جاءت رؤية الحركة في هذا الشأن في المؤتمر الخامس الذي عقدته خلال شهر حزيران الماضي على خطى المؤتمرات السابقة التي عقدتها، والواقع ان ما أشرته الحركة مازال يصلح للمرحلة المقبلة.

لقد دعت الحركة الى مراجعة الإصطفافات السياسية والنيابية وتشكيل ائتلاف برلماني واسع على اسس وطنية قادرة على التسريع ومتابعة اداء الحكومة.

وطالبت بالأسراع في استكمال بناء القوات المسلحة العراقية على اساس الولاء الوطني بعيدا عن التسييس وتجهيزها وتسليحها بما يتناسب وحجم التحديات الامنية.

التوافق السياسي بين المكونات الرئيسة في مجلس النواب حول المعالجات والتعديلات الدستورية بما يحقق العدل والانصاف وتكافؤ الفرص والمساواة بين العراقيين.

اضافة الى التشديد على تحقيق التوازن في مرافق الدولة وانهاء آثار الاحتكار والاستئثار بالسلطة.

استكمال عملية المصالحة الوطنية لتنفيذ التوجيهات والقرارات المتخذة في هذا الشأن.

رص صفوف القوى الوطنية دون استثناء للتصدي للارهاب والخارجين عن القانون وحل المليشيات وتوفير فرص عمل لها.

انهاء آثار السياسات العنصرية للنظام الدكتاتوري المخلوع ومعالجة عواقبها الاجتماعية والثقافية والنفسية.

الالتزام ببنود العهد الدولي للعراق والاسراع في اعادة تأهيل البلاد سياسيا وأمنيا واقتصاديا.

تعزيز العلاقات مع تنظيمات شعبنا الاخرى

ضمن قائمة الاولويات التي تعتمدها الحركة الديمقراطية الآشورية في اطار علاقاتها مع التنظيمات الاخرى لشعبنا الكلداني السرياني الآشوري، تبقى الاسبقية دائما للعمل المشترك الذي يكفل وحدة شعبنا ويصون قدارته ويعززها ويجعل من الانفتاح على القضايا المهمة العنوان الاوسع للعلاقة بين الحركة وهذه التنظيمات.

وفي اطار ذلك فأن من اهم تلك الاولويات، المبادرة التي طرحتها الحركة العام الماضي ٢٠٠٧ وهي المبادرة التي حظيت بترحيب واهتمام واسعين من مكونات شعبنا على الصعيدين السياسي والروحي، كما وجدت المبادرة اهتماما كبيرا من منظمات المجتمع المدني في السعي للحفاظ على وحدة الشعب الكلداني السرياني الآشوري والحفاظ على وحدته وتأمين متطلبات رعاية حقوقه التاريخية والثقافية والاقتصادية والعمل على ايجاد قواسم مشتركة بين الحركة الديمقراطية الآشورية والتنظيمات السياسية الاخرى.

وهكذا شهدت المرحلة الماضية العديد من اللقاءات المثمرة بينها وبين تلك الحركات والتنظيمات التي تمخضت عن الاتفاق على اسس من التعاون والتضامن والحرص على المشاورات المتجددة بما يخدم حقوق شعبنا وتنظيم علاقاته مع المكونات العراقية الاخرى وضمان فعاليات متواصلة في اوساط الطلبة والشباب والنساء والدعوة الى الترفع عن مستوى الطروحات المذهبية الضيقة.

لقد وظفت الحركة قنواتها الاعلامية والثقافية وأطرها التنظيمية لهذا الهدف النبيل، كما حرصت ومازالت على المشاركة بكل الفعاليات والانشطة التي تقيمها منظمات شعبنا، وفي هذا المجال شارك السيد يونادم كنا السكرتير العام للحركة الديمقراطية الآشورية واعضاء المكتب السياسي والكادر القيادي فيها بالعديد من تلك الانشطة والفعاليات مدفوعين بمبادىء العمل القومي وشراكة الموقف والرؤية المستقبلية التي تأخذ بالاعتبار الاول المضامين التي تليق بوحدة شعبنا.

رعاية منظمات المجتمع المدني

تنظر الحركة الديمقراطية الآشورية الى موضوع منظمات المجتمع المدني بالكثير من الرعاية والاهتمام فهي ترى في هذه المنظمات ضرورة تنظيمية لا غنى عنها في كل الاحوال، ومن يتابع اهتمام الحركة بهذه المنظمات يستطيع ان يجد العديد من المعالم المهمة التي تحققت، ويكفي في ذلك اهتمام الحركة باتحاد الطلبة والشبيبة الكلدو آشوري واتحاد النساء الآشوري واتحاد الادباء والكتاب السرياني وجمعية آشور بانيبال الثقافية والمركز الثقافي الآشوري والعديد من المنظمات الاجتماعية والثقافية الاخرى.

والمؤكد من منهج الحركة الديمقراطية الآشورية ضمن التنظيمات انها تضع في الاعتبار الاول الحقوق المبدئية لهذه التنظيمات في الدفاع عن اهدافها وترسيخ مطالبها المشروعة وتوسيع انشطتها بما يحقق الانفتاح على الشريحة الاوسع من الطلبة والشباب والنساء والعمل الادبي والثقافي، من دون ان تتدخل بخصوصياتها التنظيمية العامة.

ان ماحققته هذه المنظمات والاطارات يستحق التقدير والثناء مثلما يستحق الرعاية الثقافية والاعلامية ولهذا فتحت الحركة كل قنواتها الثقافية والاعلامية لرعاية انشطة تلك المنظمات وغيرها من خلال صحيفة بهرا وموقع زوعا على الانترنيت واذاعة آشور وكل القنوات الثقافية والاعلامية الاخرى.

ولا شك ان عطاء الحركة الديمقراطية الآشورية في دعم منظمات المجتمع المدني ينطلق اصلا من اعتبارات ديمقراطية وحقوقيه ان تجد كل فعاليات شعبنا الكلداني السرياني الآشوري ما يعينها على تلبية حاجاتها وارساء دعائم حقوقها وتطوير جهدها الذي يكفل لها صيانة ما تتطلع اليه من افاق العمل الذي يحفظ هويتها ويمنع عنها كل اشكال القهر والاستلاب.

وهي في كل ذلك ايضا حركة النشاطات الجماهرية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجة التنظيمات الشعبية الى العمل التضامني الراسخ بينها وهو التوجه الذي يصب دائما لصالح وحدة شعبنا.

التعريف بالتراث الحضاري لشعبنا

تعمل الحركة الديمقراطية الآشورية على احياء وابراز معالم الحضارة النهرينية ودورها العظيم في بناء صرح الحضارة الانسانية، وهي انطلاقا من ذلك، تؤكد اعتزازها بجميع التسميات التاريخية "السريانية والكلدانية والارامية والاثورية وغيرها".

وانسجاما مع هذا التوجه البنائي، تسعى الحركة الديمقراطية الآشورية الى اعادة بناء وتعمير مادمرته الأنظمة الفاشية خاصة القرى والكنائس والأديرة التاريخية، وكذلك التعريف بقضية شعبنا الكلداني السرياني الآشوري وبالمظالم وجرائم الابادة الجماعية المرتكبة ضده.

واعطت الحركة وما زالت تعطي المزيد من اهتمامها في الرعاية المتواصلة للقضايا التي ترتبط بأحياء اللغة السريانية من خلال تفعيل 'حق التعلم في المدارس الرسمية باللغة الام السريانية لابناء شعبنا وتواصله في المراحل المتقدمة وانشاء مجمع علمي لغوي يهتم بالدراسات الاكاديمية، وفتح اقسام للغة السريانية في المعاهد والجامعات الوطنية واعادة النظر بالمناهج وتطهيرها من كل ما يسئ الى الروابط التاريخية".

ان اهتمام الحركة الديمقراطية الآشورية بالتراث العميق لشعبنا وبتجديد العطاء الثقافي المتميز الذي كان عليه.. نقول ان اهتمام الحركة بذلك انما ينطلق من اعتبارات قومية تجد في هذا الرصيد الحضاري الكبير مصدرا مهما من مصادر الحفاظ على وحدة شعبنا والاعتزاز بوجوده بوصفه مكونا تراثيا عظيما خاصة وان الاجيال الجديدة من ابناء شعبنا ظلت بعيدة عن هذا التراث.

ان الندوات واللقاءات والمواسم الثقافية والاعلامية عن التراث الكلداني السرياني الآشوري وتشجيع الكتابة الادبية باللغة السريانية واعادة تجميع وترميم الوثائق والمخطوطات التاريخية والحديث عن الدور الكبير الذي جسدته اللغة السريانية بوصفها موروثا حضاريا يمثل بالحقيقة احد اهم البرامج التي تعتمدها الحركة الديمقراطية في اعادة احياء وتجديد هذا التراث الواسع.

شعبنا في المهجر ودور الحركة الديمقراطية الآشورية

يتخذ نشاط الحركة الديمقراطية الآشورية بالنسبة لابناء شعبنا في المهجر، .. عددا من اطارات العمل والانشطة التكاملية، الاول يقوم على ماتقدمه محليات وفروع الحركة هناك من انشطة هي في مجملها غنية بالتنوع، تتواصل بين الندوات والحلقات النقاشية واقامة المهرجانات والمواسم الثقافية والمشاركة الفعالة في الانشطة التي تقيمها المنظمات الاخرى.

وبنظرة بسيطة على ماقامت بها فروع الحركة ومحلياتها في دول الاتحاد الاوربي وكندا والولايات المتحدة واستراليا نخلص الى حقيقة انها انشطة متميزة في العطاء الذي يعزز وحدة شعبنا ويلبي تطلعاته.

اما الاطار الثاني لهذه الانشطة فهو ما تقوم به وفود الحركة التي تزور الدول التي يتواجد فيها المهاجرون العراقيون هناك، وعلى وجه الخصوص، زارت وفود الحركة العديد من الدول والمدن التي تكثر فيها جاليات شعبنا الكلداني السرياني الآشوري وكانت اللقاءات مناسبات غنية في نقل صورة مايجري في العراق والتحديات التي تواجه شعبنا في الاطار السياسي والامني، كما حرصت الحركة الديمقراطية الآشورية على ان توظف هذه اللقاءات لادامة الصلة بين جاليات شعبنا والوطن الام عبر العديد من الانشطة الخاصة بهذه المجالات.

والاطار الثالث لادامة العلاقة بين شعبنا في المهجر والوطن فيتمثل بالوفود التي استقبلتها الحركة الديمقراطية الآشورية في العراق وهي وفود عديدة وضعت لها الحركة برامج لقاءات وزيارات وجولات في بغداد وسهل نينوى وفي اقليم كردستان العراق كما حرصت على اصدار بيانات مشتركة مع هذه الوفود ضمن سعيها لتوحيد الجهود وضمان الحقوق فضلا عن ذلك نظمت لها لقاءات مع مكونات سياسية وروحية عراقية. ان حرص الحركة الديمقراطية الآشورية على الاهتمام بوفود شعبنا في المهجر التي تزور العراق ينبع بالاساس من حرصها على وضع هذه الوفود في صورة مايجري في الوطن والتأسيس للمزيد من تقاليد التواصل بين الوطن العراق والمهجر.

أكيتو إرث حضاري وعمق انساني عراقي

بدران امرايا

للاول من نيسان معان ومدلولات حضارية عميقة وعظيمة فهو يمتد الى ٦٧٥٨ عام وهذا الرقم يستخلص باضافة ٤٧٥٠ عام ق.م السنة التي انتهى فيها الطوفان الكبير بموجب لوح طيني مكتوب بالخط المسماري الى السنة الميلادية ٢٠٠٨ ، ويرتبط هذا الطقس الاحتفالي بالقيم الروحية والجمالية وتقاسيم الزمن عند الانسان الرافديني العراقي الذي يعود اليه الفضل في مراقبة الفلك حركة الكواكب والنجوم وعلى ضوئها وضع تقاسيم السنة ٣٦٥ يوم للفصول الاربعة ولـ ١٢ شهرا " نيسانو، ايارو، سيمانو ، دوزو، آبو ، اولولو، تشريتو، ارخمسنا، كسليمو، طيبيتو، شباطو، ادارو" واليوم لـ ٢٤ ساعة والنظام الستيني الساعة لـ ٦٠ دقيقة والدقيقة لـ ٦٠ ثانية وتوصلوا الى تطبيق النظريات الرياضية وابتكار الساعات المائية والشمسية وغيرها من التفاصيل ، واطلقوا على هذه الظواهر الطبيعية اسماء عديدة حيوانية وآدمية و خرافية والهية مثل"آنو ، انليل، ايا، ادد، ننليل، انكي، ابسو، سين، اوتو، ننكال ..الخ" من خلال مراقبتهم للكواكب بمراكز رئيسة خاصة للرصد في اربيل والوركاء وسبار، وبواسطة عدسات من حجر الكرستال كما بين علماء الآثار، وهذا الطقس يمثل او يرمز لانتصار قوى الخير على الشر "تيامات " وتجدد الحياة وانبعاثها وخلودها روحيا فبنزول انانا – عشتار الهة الحب والجمال والخصب رمز الانوثة والتي تتجسد بالنجمة الثمانية "كوكب الزهرة" المع الكواكب الى عالم الشر السفلي "شيؤول" حيث يكمن حبيبها الراعي "تموز" وهو بين مخالب نركال اله ذلك العالم السفلي المظلم، وانقاذه من براثن ذلك العالم، والذي بقى فيه طيلة فصلي الخريف والشتاء فصلي الفقر والقحط والسبات، واتحادهما والتزاوج فيما بينهما لبعث بذور الحياة وتجددها وثمرة تزاوجهما المقدس هو حلول نيسان أي نيشان " الرمز" على سطح الارض المتمثل بتلاقح وتزاوج عناصر الطبيعة من بذور النباتات وتكوين براعم جديدة واكساء الارض بحلة طبيعية خضراء زاهية براقة حاثة الاحياء الاخرى على التزاوج و التكاثر تلائم حلة الطبيعة الجديدة ايضا، فبحلول الاول من نيسان من كل عام ، كان ابناء الرافدين بناة الحضارة الانسانية، يحيون طقوس انسانية روحية احتفاءا و تمجيدا بمكانة هذه المناسبة المباركة، ففي نهاية شهر آذار " آذارو "واطلالة نيسان " نيشانو" كانت الامبراطورية البابلية الآشورية تستنفر قوتها لاستقبال مراسيم هذا الطقس النهريني الخالد الذي يتغير فيه التوقيت الشتوي الى الصيفي، فقد كانت كل مؤسسات الامبراطورية الدينية والسياسية والاجهزة الامنية تتأهب لذلك وبهمة رجل واحد، فكانت تتواصل الوفود القادمة من اصقاع الدولة ومدنها "اربيل اربا ايلو، اكد، نمرود كالح، اوهاي، زالين قامشلي، سومر، اورميا، شيهيك، نيمبا، ونوس، شيمكين خر سباد، اربخا كركوك، ميافارقين دياربكر، مردي مردين ، الوركاء، اور، لارسا، الحضر، نفر، ايسن ،اشنونا، اروك، وغيرها" الى حيث معبدي آشور "شورايا" البداية التي ليست لها نهاية ، ومردوخ صاحب الذبائح في بابل حاملين معهم تماثيل معابد مدنهم الفرعية الى حيث المعبدين الرئيسين "آشور ومردوخ" واحياء طقوس دينية معقدة و تعبيرية تمتد لاثني عشر يوما متتالية دون انقطاع ولكل يوم طقسه الخاص.

وكانت الحشود الجماهيرية من الامبراطور او الملك وحاشيته والحكام والوزراء والامراء والكاهن الاعظم والكهنة بجميع رتبهم وقادة الجيش والقوى الامنية وكافة والعلماء والمؤرخين والقضاة وممثلي كل المؤسسات وملوك ومماليك دول مجاورة يدعون للمشاركة، فكانت هذه الحشود تتراصف بشكل مسيرة كبيرة وطويلة تتقدمهم جوقات الاطفال حاملين ازهارا نيسانية تليهم صنوف الجيش المختلفة المشاة والخيالة ومن ثم عربات تجرها الخيول ومزينة بابهى صورها يمتطي الامبراطور او الملك احداها وهو يلبس بزة زاهية تعكس براقة نيسان يتوسط رجال اشداء ومقاتلين افذاذ وحشود عارمة من عامة الناس حاملين سعف النخيل واغصان الاشجار الخضراء وعلى انغام ارتال الفرق الموسيقية ودقات الطبول تعانق عنان السماء وزغاريد الاطفال والنساء من على شرفات البيوت والقصور المطلة على شارع الموكب مارين ببوابة عشتار ببابل ممطرين المارة بالازهار وحبات الارز – الحنطة – الشعير .. الخ رمزا لبيادر الخير والبركة الى ساحة الاحتفال الكبرى " معبد ايساكيلا "، منطلقين من معبد "اكيتو" البيت المقدس او الذبائح والى حيث هيكل الالة مردوخ الذي تفوح منه رائحة البخور الفواحة وعلى ايقاعات انغام وتراتيل الكهنة مهيئين الجو للصلاة ، وكانت طقوس الايام الاثني عشر تتم بهذا الشكل ، مسيرة الاستعراض المنوه عنها، اليوم الاول يخصص للصلاة والعبادة والخشوع وتلاوة التراتيل باصوات عالية، وفي الصباح الباكر لليوم الثاني وقبل شروق الشمس كان الكهنة يقصدون نهر الفرات للاغتسال والتطهر وارتداء الملابس البيضاء تمهيدا لدخول هيكل مردوخ للصلاة فيه واقامة الصلوات لمردوخ بمشاركة واسعة للناس وفي جو من السعادة الغامرة، وفي اليومين الثالث والرابع كانت الصلاة تبدأ قبل بزوغ اشعة الشمس وخلالها كان الملك يقصد هيكل برسيبا لجلب تمثال نابو نجل مردوخ حامي الالواح، واليوم الرابع كان الكاهن العظيم يعيد قراءة قصة الخليقة البابلية "اينوما ايليش " وانتخاب كهنة لمعابد ايساكيلا و برسيبا وبابل، واليوم الخامس كانت الصلاة في معبد ايساكيلا من الصباح وحتى المساء وتقديم الذبائح وكان الملك يشارك الصلوات مع كبير الكهنة والاخير كان يغطس يد الملك في دم الذبيحة ويضعها امام تمثال مردوخ وبهذا كان الملك يتنازل عن الصولجان والتاج وشارات الملك ويضعها امام الالة مردوخ ويصبح كعامة

المغفرة لخطاياه، وكان كبير الكهنة يصفع او يلطم الملك على خده وان ادمعت عيناه فكانت دلالة على مغفرته وقبول مردوخ لصلواته، ورش المذبح بالمياه المقدسة وتطهيره بدم الذبائح وتبخيره بالبخور وفي المساء كانت الذبيحة تلقى في نهر الفرات تكفيرا عن ذنوب العام الذي مضى وخلال تنازل الملك عن الملوكية او الحكم كانت تعم الفوضى في الدولة لعدة ساعات ليعرف الناس قيمة الحكم والسلطة ومن ثم يستلم الملك الشارة الملكية فتعم سلطة القانون والامن ثانية وهذ اليوم يعرف بـ 'كذبة نيسان " والذي اصبح ظاهرة عالمية يجوز فيها الكذب وانتقلت الظاهرة الى اليوم الاول من نيسان، اليوم السادس كانت تصل و تستقبل تماثيل الالهة من مدن الدولة وتوضع تحت حماية ورعاية مردوخ، واليوم السابع كان مردوخ يتوارى عن انظار الكهنة وعامة الناس، وفي اليوم الثامن كان مردوخ يظهر في معبد ايساكيلا وتتحد الالهة فيه لتتوفر الخصوبة، اما بخصوص اليوم التاسع فليس هناك اية معلومات عن طقسه الاحتفالي لتهشم اللوح الاثري لذلك اليوم مع كل الاسف، اما العاشر فكان يقام حفل كبير في معبد اكيتو وكان معبد آشور يزين بالاعشاب الخضراء للدلالة على الفلاحة وكثرة الزراعة ومردوخ كان ينقل من ايساكيلا الى مجلس الالهة، وفي اليوم الحادي عشر" يوم الفرحة" كان مردوخ يصارع الارواح الشريرة ومعلنا الانتصار عليها وعلى تيامات، وفي اليوم الثاني عشر يوم مسك الختام كان نابو يرسل من معبد ايساكيلا الى برسيبا وترد جميع الالهة الى اماكنها الاصلية، وغيرها من الطقوس الكثيرة التفصيلية والتي لا يسع المجال لذكرها، وظلت هذه الطقوس تمارس طيلة الحكم النهريني السومري – الاكدي – البابلي – الآشوري دون الحياد عنها قيد لنملة.

وبعد سقوط الكيان السياسي النهريني بسقوط نينوى ٦١٢ ق م والبابلي ٥٣٩ ق م انحسرت ظواهر الاحتفاء بهذه المناسبة الوطنية العظيمة بسبب تعاقب اجناس غريبة على حكم بين النهرين وادى ذلك الى طمس الكثير من المعالم الحضارية النهرينية، لكن مع الاسف الشديد اهملت هذه المناسبة وغيرها من قبل عامة الشعب العراقي وكانها تراث غريب جاء من وراء الحدود، ما عدا ابناء شعبنا الكلدآشوري السرياني الذي حافظ عليها بطرقه الخاصة ومارس طقوسها بطرق بسيطة خلسة من عواقب السلطات الحاكمة، وربما لاترتقي الى عظمة وقدسية هذا الارث الحضاري الانساني الثر، فبحلول الاول من نيسان كان ابناء هذا الشعب يضعون حزمة من اعشاب او ازهار او سنابل الحنطة مجدولة من العام الفائت وتسمى بالسريانية 'دقنا دنيسن' اي لحية نيسان، على شرفة الباب او مدخل البيت، ولم يتسن لهم احياء تفاصيل هذه المناسبة الوطنية العراقية الحضارية خوفا من براثن السلطات الحاكمة بحجة تاجيج المشاعر القومية عند ابناء شعبنا الكلدوآشوري السرياني وكأن المناسبة هي

حضارية عراقية آشور – سنحاريب –نارمسين – سركون – نهرين – كلدو –...الخ وانفرد شعبنا بهذه التسميات العراقية الاصيلة، وان هذه نقطة فخر واعتزاز يجب ان تسجل في الذاكرة الوطنية العراقية لشعبنا ويكافأ عليها، وفي ١٢ من هذا الشهر المبارك عام ١٩٧٩ م ولد من رحم معاناة التقسيم والشرذمة والاضطهاد وطمس المعالم القومية لامتنا فصيل سياسي وطني قومي سمي بالاسم الآشوري "الحركة الديمقراطية الآشورية " الحضاري النهريني والذي دام حكمه زهاء الفين عام استلهم القيم والمعاني وراية رمزه النسر الرافديني يتوسطه قرص الشمس ونجمة بابل الرباعية من الارث الحضاري النهريني وانتهج النهج الواقعي والحيادي في سبيله النضالي من قبل رعيل شبابي مثقف مؤمن ، ووسط ظروف سياسية قاهرة.

وفي ١٥ نيسان من عام ١٩٨٢ التحق بالفصائل الوطنية العسكرية المعارضة "النضال السلبي " وقدم كوكبة خالدة من الشهداء الابرار على مذبح الحرية، مثل شعبنا في كل محطات ومنابر وفعاليات المعارضة العراقية داخلا وخارجا ، وخلال الانتفاضة المباركة عام ١٩٩١ في كردستان حيث ساهمت الحركة مع بقية الفصائل السياسية في تنظيف المنطقة من ازلام النظام السابق وافتتحت مقرات لها حيثما تواجد شعبنا الكلدوآشوري السرياني وحازت على اربعة مقاعد من اصل خمسة والمخصصة لشعبنا في برلمان اقليم كردستان العراق عام ١٩٩٢ وكانت وراء استحصال الموافقة بالتعليم السرياني تشريعيا ودعم نجاحها ومواصلته واستحصال حقيبة وزارية وجعل الاول من نيسان "اكيتو" راس السنة البابلية الآشورية عطلة رسمية لابناء شعبنا والاحتفال بالمناسبة لمدة اثني عشر يوما بمسيرات بنفسجية عظيمة في محافظة دهوك واربيل ودعوة وفود من مؤسسات المهجر والفنانين للمشاركة بها وتقديم عروض رائعة والاحتفال بيوم السابع من آب يوم الشهيد استذكارا وتخليدا لمذابح سميل عام ١٩٣٣ والاحتفاء بالاول من تشرين الثاني من كل عام بيوم الصحافة تخليدا لذكرى اول صحيفة باللغة السريانية "زهريرا دبهرا" عام ١٨٤٩، وساهمت بفعالية في انضاج الوعي القومي والوطني والسياسي لشعبنا وبشرت بالوحدة القومية ونبذت الطائفية، فكانت البوتقة الوحيدة التي جمعت كل اطياف ومسميات شعبنا فيها، وساهمت في اعادة بناء قرى شعبنا ماديا ومعنويا من خلال تاسيس اللجنة الخيرية الآشورية والمنظمات الاخرى.

ولم تتوان في مساعدة شعبنا في احلك الظروف والمطالبة بحقوقهم ورفع الغبن عنهم ، وناضلت وما زالت تناضل بلا هوادة من اجل رفع التجاوزات على قرانا في اقليم كردستان العراق، وقدمت بهذا المنحى كوكبة من الشهداء الخالدين نشوان سمير عام ١٩٩١ فيشخابور وزيا يونادم وفرنسيس يوسف شابو الشهيد الاول لبرلمان اقليم كردستان ، وشاركت بجهود

وكل المحطات السلمية لهذا الاقتتال مع التزامها بالحياد الايجابي، وكان لها الفضل الاول في نضوج الوعي القومي والوطني والديمقراطي وممارسة كل شريحة اجتماعية حقها وبلورة افكارها في اطار مؤسسات ومنظمات مهنية وزجها في النضال من اجل المطالبة بحقوق جماهيرها، وتبلور ذلك في بروز اتحاد الطلبة والشبيبة الكلدو آشوري والتي قدمت الشهيدين الخالدين بيرس وسمير من اجل حماية كلتا الشريحتين وحقوقهما، واتحاد النساء الاشوري والاندية الرياضية القومية التي سجلت حضورها اللافت في الساحة الوطنية وممثليات شعبنا في النقابات والاتحادات المهنية المختلفة.

وفي المجال الاعلامي فقد واصلت جريدة بهرا طلتها باللغتين العربية والسريانية منذ ٢٦ حزيران ١٩٨٢ ولحد اليوم وادبيات ودوريات اخرى للفروع والمكاتب والبث التلفزيوني والاذاعي من زاخو ودهوك واربيل والبث الفضائي ومحطات خارج الوطن ، وزارت وفود من الحركة دول المهجر وتم تنظيم فعاليات شعبنا هناك وافتتاح ممثليات للحركة هناك لربط المهجر بالوطن لتعريف ودعم قضيتنا العادلة حيث تمثل الحركة السفير الوحيد لايصال قضيتنا لكل المحافل والمستويات الدولية، وفي حياتها الداخلية والتنظيمية عقدت الحركة خمسة مؤتمرات ديمقراطية وثلاثة كونفرانسات كمحطات لمراجعة الذات وتقييم المسيرة ورسم سياسات تواكب التغيرات الحاصلة ، وخلال مسيرتها الممتدة لـ ٢٩ عاما واجهت الحركة تحديات سياسية وعسكرية ومواقف سياسية حرجة، الا انها بسياستها الراقية ونهجها السلمي وايماننا بالتضحية من اجل حقوق شعبنا ووطننا اجتازت وما زالت تجتاز كل المراحل والمواقف دون اية مساومة على قضية شعبنا ووطننا واهدافها السامية والمقدسة بدماء الشهداء، وخلال عملية حرية العراق شاركت حركتنا بجهد عسكري قوامه "٢٠٠٠ " مقاتل لاجل حرية العراق من النظام السابق وحماية شعبنا ومصالحه اثناء الفراغ السياسي والحكومي فكانت اليد الآمنة والعين الساهرة لقرى شعبنا ومناطقه وافتتحت مقرات لها حيثما يتواجد شعبنا، وشاركت في مؤتمرات صلاح الدين ١٩٩٢ ونيويوك ولندن وصلاح الدين الثاني قبل الاطاحة بالنظام السابق والناصرية ممثلة لشعبنا ومجلس الحكم المنحل والحكومة المؤقتة والمجلس الوطني وفي مجلس النواب الحالي بممثل واحد لشعبنا ضمن قائمة الرافدين الخاصة بشعبنا وبممثلين اثنين في المجلس الوطني الكردستاني، كل ذلك رغم التحديات المستميتة التي واجهها ممثلو حركتنا والضغوطات النفسية الكثيرة التي مورست بحق شعبنا خلال الانتخابات الاخيرة لثنيه عن التصويت لقائمة الرافدين، الى جانب اختلاق اشخاص ومجالس مؤسسات اعلامية تطبل وتزمر لاشخاص وتسويقهم كممثلين غيارى لشعبنا واختزال قضيتنا القومية من خلالهم واستغلال مشاعر البسطاء في طروحات

الوطن وظروفه السياسية الصعبة كل ذلك بدون أي مسوغ قانوني شرعي وظاهرة المحسوبية والمنسوبية بدعم واسناد ومباركة داخلية ومن خارج البيت القومي ايضا.

واستحصلت الحركة قرار فتح قسم اللغة السريانية بكلية اللغات جامعة بغداد،.

والجدير ذكره والشيء المهم والاهم انها التنظيم السياسي الوحيد الذي تصدى لجهات سياسية وشخصيات قصدت ومازالت لزرع بذور الشرذمة والشقاق بواوات العطف بين مسميات شعبنا والارتزاق من خلال ذلك، وليس من ادنى شك فالحركة تعتبر مدرسة عالية للوطنية والقومية والانسانية لشعبنا مؤمنة بالتعايش السلمي والتآخي بين فسيفساء الشعب العراقي، وما احتفاؤها باعياد نيسان الا دليل ساطع لعمق انتمائها القومي الكلدوآشوري السرياني والوطني العراقي النهريني، لذا على السلطات العراقية مراجعة الذات و رفع الغبن عن هذه الشريحة والتي يفوح منها عبق الاصالة النهرينية ورفع واو التقسيم بين مسمياتها في الدستورين العراقي واقليم كردستان العراق وذكر المذابح التي تعرض لها، وجعل الاول من نيسان عطلة رسمية عامة حفاظا على هذا الارث الحضاري للعراق العظيم والاحتفاء به بطقوس تليق بعمقه الروحي والفلسفي و الانساني، اسوة بيوم عاشوراء ونوروز وغيرها، وادخال طقوسه الاحتفالية في مناهج التاريخ الدراسية لكونه موروثا وطنيا عراقيا اصيلا يجمع حضارة ما بين النهرين السومرية – الاكدية – البابلية – الآشورية و ليس محصورا بفئة معينة دون اخرى، والعمل على اطلاق التسميات التاريخية على المواليد الجدد من ابناء العراق ككل وعلى الشوارع والابنية والحدائق والمؤسسات والمتنزهات ليكون الجيل الصاعد ملما بتاريخه وارثه الحضاري العميق، واختيار تصميم العلم الآشوري النهريني قرص الشمس والنجمة الرباعية واشعاعات النور المنطلقة منها لتكون علما جديدا للعراق والتي تزخر بالمعاني والقيم والمدلولات النهرينية وكذلك في العلم الكردستاني ليعكس موزائيك شعب كردستان عامة، الاستعانة بقدر اكثر من التصاميم والرموز الحضارية العراقية على اوجه العملة الوطنية المعدنية والورقية، والمحافظة على اللغة السريانية وآدابها العريقة والتي هي نتاج التواصل والتلاقح الحضاري النهريني والاخذ بتعليم ابجديتها في المناهج اللغوية للمدارس العراقية، والعمل على ضمان حقوق شعبنا الكلدوآشوري السرياني بصورة عادلة وحقيقية في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية مركزيا وفي اقليم كردستان في اختيار ممثليه دون التدخل في شؤونه الخاصة، وكلنا امل ان تصل هذه الملاحظات لمرأى ومسمع المعنيين، وسنة بابلية آشورية جديدة ٦٧٥٨ مباركة على جميع العراقيين، وميلاد ميمون للحركة الديمقراطية الآشورية "زوعا" وانشاءالله يكون العام الحالي عام الامن والسلام والاستقرار.